

اللسانيات الشعبية: مفهوما، وموضوعاتها، وإشكالاتها

أ.د. عيسى عودة برهومة

أستاذ اللسانيات بالجامعة الهاشمية

يتناول البحث مفهوم «اللسانيات الشعبية» بوصفه فرعاً ناشئاً في الدراسات اللغوية، ويُعنى بالمعتقدات والتصورات غير العلمية التي يتبناها الجمهور عن اللغة، وتفتقر هذه التصورات، رغم شيوعها، إلى الأسس المنهجية، وتُبنى غالباً على الحدس والتجربة الثقافية، لا على التحليل العلمي. ويُقارن البحث بين اللسانيات الشعبية واللسانيات العلمية، مبرزاً الفروق الجوهرية في المصدر والمنهجية والهدف، وتميل الأولى إلى التوجه المعياري، وتعتمد الثانية على الوصف والتحليل.

ويركّز البحث على تجليات اللسانيات الشعبية في السياق العربي، مثل الاعتقاد بتفوق اللغة الفصحى على اللهجات، أو أن اللغة العربية «أمّ اللغات»، وهي تصورات تُعززها وسائل الإعلام وتؤثر في السياسات اللغوية والتعليمية. كما يناقش الباحث أثر هذه التصورات في التحيز اللغوي والتمييز الاجتماعي، ويقترح إستراتيجيات للحد من آثارها، منها إدراج مبادئ اللسانيات في التعليم، وتحليل الخطاب الإعلامي، وتعزيز التعدد اللغوي.

ويُبرز البحث أهمية هذا الحقل في فهم العلاقة بين اللغة والمجتمع، مستعرضاً إسهامات رواده مثل (لابوف) و(بريستون) و(تروجيل)، الذين تناولوا كيفية تشكّل المعتقدات الشعبية في أذهان المتحدثين. ويخلص إلى أن اللسانيات الشعبية، رغم طابعها غير العلمي، تُعدّ مرآةً للوعي اللغوي الجمعي، وتستدعي تدخلاً أكاديمياً لتفكيكها وتفسيرها.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الشعبية، التصورات اللغوية، التحيز اللغوي، السياسة اللغوية، التعدد اللغوي.

Folk Linguistics: Its Concept, Topics, and Challenges

This study explores the concept of folk linguistics as an emerging subfield within linguistic research, concerned with non-scientific beliefs and perceptions held by the general public about language. Despite their prevalence, such perceptions lack methodological rigor and are often rooted in intuition and cultural experience rather than scientific analysis. The research contrasts folk linguistics with scientific linguistics, highlighting fundamental differences in sources, methodology, and objectives. While the former tends toward normative judgments, the latter relies on descriptive and analytical approaches.

The study focuses on manifestations of folk linguistics within the Arab context, such as the belief in the superiority of Classical Arabic over dialects, or the notion that Arabic is the «mother of all languages.» These perceptions are reinforced by media discourse and influence language policies and educational practices. The researcher examines the impact of these beliefs on linguistic bias and social discrimination, proposing strategies to mitigate their effects. These include integrating linguistic principles into educational curricula, analyzing media discourse, and promoting linguistic diversity.

The research underscores the significance of this field in understanding the interplay between language and society, drawing on the contributions of key scholars such as Labov, Preston, and Trudgill, who investigated the formation of popular linguistic beliefs among speakers. The study concludes that, despite its non-scientific nature, folk linguistics serves as a mirror of collective linguistic awareness and warrants academic intervention for its deconstruction and interpretation.

Keywords: Folk Linguistics, Linguistic Perceptions, Linguistic Bias, Language Policy, Linguistic Diversity

حدّد العالم اللساني الفرنسي (أندريه مارتينه) صاحب كتاب «مبادئ اللسانيات العامة» اللسانيات الوظيفيّة كونها «لسانيات العُرف والواقع»، وما غاب عنه أن «ينبّه القارئ الحديث العهد بأنّ هذه اللسانيات تبدو كأنها تناقض غالباً ما هو مقبولٌ ومُتعارفٌ عليه»⁽¹⁾.

نتطرق هنا إلى إشكاليّة رؤية الجمهور للمقبول والمتعارف عليه والشائع في مقابل المُثبت والمُحكم والمُعاین وفق الأسس والمعايير، ومن باب المقايسة فواقعنا اللغويّ العربيّ (على الأرض) بل المزاج الشعبيّ العام المُهيمن استنبطنا على أمداء بعيدة جملةً رؤى أو معتقدات شعبية تتناول الشأن اللغويّ، وقد تنوّعت هذه المعتقدات وتعدّدت، وكان فيها المتشدّد المُفْرِط، وفيها البالغ حدّ الغلوّ في التقريظ، وفيها المتجاوز حدّه في الحماسة.

ليست المسألة مُستجدة في المقاربات اللسانية؛ فقد استدعت تفكراً وتبصّراً، اجتهدنا فابتكرنا، وما أقحمنا عنوان هذه الفقرة المجال المعجمي بغير وجه حق، فعملاً بمبدأ الاتساق المصطلحيّ اصطفيينا مصطلح «اللسانيات الشعبيّة» عنواناً شمولياً، ومقابلاً عربياً لما اصطلح على تسميته في الأدبيات اللسانية Folk Linguistics فالدرس اللسانيّ الحديث يقضي بتوحيد مصطلحات الباحث، لا تكثيرها قُطرياً؛ إذ لا جدوى من التشتت الاصطلاحيّ، وحين نتعقّب المصطلح في معاجمنا اللغويّة - بما فيها «معجم المصطلحات اللغويّة الحديثة»⁽²⁾ - نلاحظ أنها اعتمدت للمفهوم عينه مصطلح «علم اللغة الشعبي»، فقد حدّده رمزي بعلبكي بأنه: «المعتقدات اللغويّة السائدة عند الناس بلا أساس علمي، مثل الاعتقاد بأن بعض الأصوات أجمل وأقوى من غيرها، أو أن إحدى اللغات أكثر مناسبة للنساء من الرجال»، وهو تحديد يتقارب مع تحديدات ترد تباعاً، نتجاوز الشاهدين؛ لنشرح أكثر وجهة نظرنا بهذا الصدد.

ولندرة ما تناوله اللسانيون العرب في مجال اللسانيات الشعبيّة - على أهميتها - ارتأينا إدراج مفهوم «اللسانيات الشعبيّة» في المؤلّف؛ ذلك أن واحدة من المسائل التي يسلط هذا الفرع الدراسي اللسانيّ المستجدّ - على حدّ علمنا - الضوء عليها تتمثل في نزوع الأفراد والجماعات إلى استعمال مطّرد لأفعال تفضيل عند تناول مسائل لغويّة شائكة، تتناغم إلى حدّ ما مع فهمهم «اليومي» والمُسبق لها، هذه

1 () أندريه مارتينه، وظيفة الألسن وديناميتها، ترجمة نادر سراج (المنظمة العربية للترجمة، 2009)، ص 49.
2 () ينظر «رمزي بعلبكي، معجم المصطلحات اللغويّة (بيروت) دار العلم للملايين، 1990)، ص 386؛ محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري (بيروت: مكتبة لبنان، 1982)، ص 220؛ واللافت أن المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي (الدار البيضاء: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب، 2011)، لم يلحظ مصطلح علم اللغة الشعبيّ ومُقابليّه، باللغات الثلاث للمعجم، العربية والفرنسية والإنجليزية.

الظاهرة التي تدخل في حقل القياس الشائع في بيئتنا العربية.

وثمة من يتداول -بحكم الأمر المفروغ منه- صيغاً مؤكدة وقاطعة، تدور في رchy أولوية اللغة العربية مرتبةً على غيرها من سائر اللغات الحية وأنها أم اللغات، وهناك آخرون -متخصّصون أو مواطنون مّطلعون- يتقصّدون في أحاديثهم اليومية إسباغ سماتٍ تفضيلية ومُتخيّلة، بل غير واقعية البتّة عليها؛ فهي في أنظارهم «أجمل اللغات وأفضلها وأكملها»، و«لغة السماء»، و«لغة الجنة»، و«لغة مقدّسة»، و«لغة مُنزلة»، إلخ.. وهذا في يقيننا ارتقاء «شعبيّ» (وصف سلبيّ نسبة إلى الشعب ولكن على غير قياس)، يأتي في غير محلّه، مغالٍ لمشاعر فخر واعتزاز بالمكوّن اللغويّ القوميّ، ويدخل في حقل التمنيات والينبغيات أكثر منه في باب الحقائق المثبتة علمياً.

نحسب أن مثل هذه المعتقدات اللغوية السائدة والمتناقلة لتاريخه -الألفية الثالثة- عند كثيرين تستأهل إفرادها في الكتاب، سواء لتبديد سوء الفهم واللبس المترسّخين في المدارك والممارسات في الوظائف والضروب والمنازل والسياقات، أو لرفد هذه الفئات بحقائق وافية وكافية ومبسّطة الأسلوب بخصوص تعايش ضروب اللغة الواحدة وتناغمها وتجاورها؛ لأداء مختلف الوظائف التعبيرية والتواصلية على السواء، ونحن إزاء ذلك لا نقف كوننا لسانيين متفّرجين ومتأسّفين، بل نتدخّل أكاديمياً -وهذه مهامنا- من باب التوضيح والتحديد والتفسير، ودحض كل ما هو غير علمي، ولنتذكّر أن للمفاضلة -أيّاً تكن موضوعاتها ومسوّغاتها- طرقيّ معادلة؛ فما يصلح للمفاضلة عند الجمهور وبمقاييسه وبناءً على موروثات معرفيّة شفهيّة على الأغلب قد لا يصحّ علمياً ومنهجياً عند أولي العلم والمعرفة.

حقيق أن أفعل التفضيل الأنف ذكرها صيغ تدلّ على وصف الموصوف بزيادة على غيره، لكنها تنطوي في أغلب الأحيان على أحكام قياسية، يستسيغ الجمهور اللجوء إليها، وخاصة حينما يجري تفاضلاً -بمعنى تنافس في الفضل- بين ضربيّ الفصيح والعامي، أي المستويين التداوليّين اللذين يطبعان استخدامات الناطقين بلسان الضاد، ويتكاملان وظيفةً ليُعنيا طرائق التعبير. كلّ له تفضليته وللباحث اللسانيّ رأيه، وها نحن ذا نتشارك المضمون عينه، وتتوسّع في شرحه، وإن تمايزنا في عُنُونته.

ومن باب الاستدراك، فسمةُ الشعبيّ التي تُسبغ في العادة على مفاهيم لغوية مثل: التأثيل / إيتمولوجيا، والاشتقاق، والتطور، واللغة الدارجة أو العامية، والكلمة الدارجة، تقابل على وجه العموم ما هو: عام، وجَمعي، وعاميّ، ودارج، أي: ما يناقض معنبيّ: «فصيح» و«مرموق»، ونشير في عجلةٍ إلى أن مفردة

«الشعبي» تُنسب إلى الشعب (على القياس)، ويُقال: إنسان شعبي. أي: محبوب أو متواضع، وفن شعبي، أي: نابع من تراث الشعب، ومن معانيها: الكثير التداول، وما يكون في مُتناول مُعظم الناس⁽³⁾؛ فسمة «الشعبية» المتداولة عند الجمهور العريض، واليسيرة التشفير في مظانها بحكم اندراجها في جردة المفرداتي العفوي، ما عادت محدودة القيمة، بل مُبتدلة، بمعنى: سعة الشيوخ، ودخلت بالتدرج رواق المعاجم التأصيلية الفولكلورية (نموذج «قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية» لأحمد أبو سعد، مكتبة لبنان، بيروت، 1987).

مفهوم اللسانيات الشعبية: بين المعرفة الحديثة والعلمية:

تُعَدّ اللسانيات الشعبية (Folk Linguistics) مجالاً بحثياً يدرس التصورات والمعتقدات غير المتخصصة عن اللغة، وتعتمد غالباً على الحدس الشخصي والتجربة اليومية بدلاً من التحليل العلمي، ويشكل هذا المجال نقطة التقاء بين اللسانيات الاجتماعية وعلم النفس الإدراكي؛ إذ يعكس كيف يدرك الأفراد اللغة، وكيف يؤثر ذلك في مواقفهم وسلوكهم اللغوي.

وتُعرّف اللسانيات الشعبية بأنها: مجموعة من التصورات والمعتقدات عن اللغة التي يتبناها الأفراد غير المتخصصين، التي قد تشمل آراء عن اللهجات، والتغير اللغوي، وأفضلية لغة على أخرى، ومفاهيم الخطأ والصواب في الاستخدام اللغوي⁽⁴⁾، وتنبع هذه المعتقدات من العادات الثقافية والتنشئة الاجتماعية بدلاً من البحث اللغوي المنهجي، فعلى سبيل المثال: يحسب الكثيرون أن اللغة الفصحى هي «أصلح» أو «أصح» من اللهجات المحلية، وهي فكرة شائعة في العديد من المجتمعات، رغم أن الدراسات اللغوية أثبتت أن جميع اللهجات تمتلك نظاماً نحوياً وصوتياً متكاملًا، ولا يمكن تصنيف أي منها على أنها «خاطئة»⁽⁵⁾.

الفرق بين اللسانيات الشعبية واللسانيات العلمية:

يختلف التحليل اللغوي الشعبي عن التحليل العلمي في جوانب جوهرية عديدة، من بينها:

3 () جورج عبد المسيح، لغة العرب، 3 أجزاء، ج 2 (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون - مكتبة صائغ، 2020)، ص 410.

4 () Preston, D. R: Perceptual Dialectology: Aims, Methods, Findings. Mouton de Gruyter, 2011.

5 () Labov, W: Principles of Linguistic Change. Blackwell, 1994.

العنصر	اللسانيات العلميّة	اللسانيات الشعبيّة
المصدر	البحث الأكاديمي والتحليل المنهجي	الحدس الشخصي والتجربة الثقافية
المنهجية	دراسات ميدانيّة وتحليل بيانات لغويّة	آراء وقناعات غير مدعومة بالدليل العلمي
الهدف	فهم اللغة بوصفها ظاهرة حيويّة ومتغيرة	تصنيف اللغات واللهجات بناءً على معايير اجتماعيّة
التوجه	(Descriptive) وصفيّ	(Prescriptive) معياريّ

في حين أنّ اللسانيات العلميّة تهدف إلى فهم كينيّة عمل اللغة دون إصدار أحكام معيارية؛ فإنّ اللسانيات الشعبيّة غالباً ما تنحاز إلى معايير ثقافيّة ترى بعض الأشكال اللغويّة على أنها "أفضل" من غيرها.

تأثيرات اللسانيات الشعبيّة في المجتمع؛

أ. التحيز اللغوي والتمييز الاجتماعي: يؤدي انتشار المفاهيم غير العلميّة عن اللغة إلى التحيز ضد بعض اللهجات أو الفئات الاجتماعيّة التي تستعملها؛ فتعد اللهجات الريفيّة - في بعض الدول - أقل شأنًا مقارنة باللهجات الحضرية، مما قد يؤدي إلى تهميش المتحدثين بها في سوق العمل أو التعليم⁽⁶⁾.

ب. تأثير اللسانيات الشعبيّة في السياسات اللغويّة: تؤدي المعتقدات الشعبيّة دورًا في تشكيل السياسات اللغويّة والتعليميّة؛ إذ قد تُفرض لغة أو لهجة معينة باعتبارها "الرسميّة" في حين تُقصى غيرها، ويُنظر إلى اللغات المحليّة - أحيانًا - على أنها غير مناسبة للتعليم أو الإعلام الرسمي، رغم أن الدراسات تشير إلى أنّ استخدام اللغة الأم في التعليم يعزز الفهم والاستيعاب لدى الطلاب⁽⁷⁾.

أمثلة شائعة على الظواهر اللسانية الشعبيّة:

أ. الاعتقاد بأنّ اللغة الفصحى أرقى من اللهجات المحليّة:

يشيع هذا الاعتقاد في المجتمعات التي لديها تراث لغوي مكتوب قوي، مثل المجتمعات العربيّة؛ إذ يُنظر إلى الفصحى على أنها معيار "اللغة الصحيحة"، ومع ذلك، توضح اللسانيات أنّ اللهجات ليست

6 () Milroy, J., & Milroy, L: Authority in Language: Investigating Standard English. Routledge, 1999.

7 () Shohamy, E: Language Policy: Hidden Agendas and New Approaches. Routledge, 2006.

انحرافات عن الفصحى، بل هي تطورات طبيعيّة للغة تعكس احتياجات المتحدثين بها⁽⁸⁾.

ب. فكرة أن اللغة تتدهور بمرور الزمن:

غالبًا ما يُقال إن اللغات الحديثة أقل تعقيدًا أو "أفقر" من اللغات القديمة، لكن اللسانيين يشيرون إلى أن اللغة لا تصبح أسهل أو أصعب بمرور الزمن، بل تتغير وفقًا لاحتياجات مستخدميها؛ فقد شهدت اللغة الإنجليزيّة -مثلًا- تغيرات كبيرة على مدار القرون، لكنها لم تفقد تعقيدها أو فعاليتها في التواصل⁽⁹⁾.

ج. التصورات الخاطئة عن التعدد اللغوي:

هناك اعتقاد بأن تعلم أكثر من لغة يسبب "إرباكًا" للأطفال⁽¹⁰⁾، إلا أن الأبحاث تشير إلى أن التعدد اللغوي يعزز المرونة الإدراكية، ويحسن مهارات حل المشكلات لدى الأفراد⁽¹¹⁾.

تأثير الإعلام في نشر اللسانيات الشعبيّة:

تؤدي وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في تعزيز المفاهيم اللسانية الشعبيّة، سواء من خلال تقديم صورة نمطية عن اللهجات، أم الترويج لفكرة أن هناك "طريقة صحيحة" للحديث، وقد تسهم البرامج التلفازيّة والإعلانات التجاريّة في نشر صور نمطيّة عن لهجات معينة، مما يؤثر في موقف المجتمع تجاه المتحدثين بها⁽¹¹⁾.

كيف يمكن الحد من التحيزات اللغويّة؟

للتغلب على الآثار السلبية للسانيات الشعبيّة، يقترح الباحثون عدة إستراتيجيات:

- التوعية اللغويّة: إدراج مبادئ اللسانيات في المناهج الدراسيّة؛ لمساعدة الأفراد على فهم كيفية عمل اللغات بعيدًا عن الأحكام المعيارية.
- تعزيز التعدد اللغوي: تشجيع المجتمعات على الاحتفاء بالتنوع اللغوي بدلًا من فرض نموذج لغوي واحد.
- تحليل وسائل الإعلام: دراسة كيفية تمثيل اللغة في الإعلام، والعمل على تقديم صورة أكثر إنصافًا للهجات المختلفة.

8 () Trudgill, P: Sociolinguistics: An Introduction to Language and Society. Penguin, 2000.

9 () Aitchison, J: Language Change: Progress or Decay, Cambridge University Press, 2001.

10 () Grosjean, F: Bilingual: Life and Reality. Harvard University Press, 2010.

11 () Perceptual Dialectology: Aims, Methods, Findings.

دراسات حديثة في مجال اللسانيات الشعبية :

تشير الدراسات الحديثة إلى أن التصورات الشعبية عن اللغة ليست ثابتة، بل تتأثر بالسياقات الاجتماعية والسياسية، ففي دراسة أجراها⁽¹²⁾ (Niedzielski & Preston 2000)، تبين أن المتحدثين يميلون إلى الحكم على لهجاتهم أحكامًا إيجابية عندما يكون لديهم وعي أكبر بأصولها وتطورها، كما أظهرت دراسات في اللسانيات الإدراكية أن الناس يميلون إلى تبني تصورات غير دقيقة عن أصوات لغتهم الخاصة، وغالبًا ما يكون لديهم انطباعات خاطئة عن كيفية نطقهم لكلمات معينة مقارنة بالواقع⁽¹³⁾.

ومن هنا يمكن القول إن اللسانيات الشعبية تُعدّ مجالًا مهمًا لفهم العلاقة بين اللغة والمجتمع؛ إذ تكشف عن التصورات السائدة عن اللغة، وكيفية تأثيرها في السياسات اللغوية والمواقف الاجتماعية، من خلال توعية الأفراد بهذه الظواهر، وتقليل التحيزات اللغوية، وتعزيز فهم أكثر علمية وشمولية للغات واللهجات.

خاتمة

في ضوء ما تقدّم من تحليل لمفهوم اللسانيات الشعبية، يمكننا أن نختم هذا البحث بتأملات تتجاوز الطرح الوصفي نحو مساءلة فلسفية واجتماعية أعمق، تستلهم منهج من نظروا إلى اللغة لا بوصفها نظامًا شكليًا فحسب، بل بوصفها فعلًا اجتماعيًا يتخلل نسيج الحياة اليومية ويعيد تشكيلها. يكمن في قلب اللسانيات الشعبية تصور غير علمي للغة، لكنه ليس عديم القيمة المعرفية، فكما أشار (لابوف) لا يمكن فصل اللغة عن السياق الاجتماعي الذي تُنتج فيه وتُستهلك، فالتصورات الشعبية حول اللغة، وإن بدت سطحية أو منحازة، تعكس أنماطًا من التفاعل الاجتماعي، وتُجسّد مواقف أيديولوجية، وتُعيد إنتاج علاقات القوة والهيمنة، فدراسة هذه التصورات لا تهدف إلى دحضها، فهي تسعى إلى فهم البنية الاجتماعية التي تُنتجها وتُعيد إنتاجها.

وتُظهر اللسانيات الشعبية كيف يُعبّر الأفراد عن انتمائهم، وتفضيلاتهم، ومواقفهم من الآخر عبر اللغة، فالاعتقاد بأن الفصحى "أرقى" من اللهجات، أو أن العربية "أم اللغات" هو تعبير عن رغبة في التماهي مع هوية ثقافية متخيلة، تكون مشحونة برموز دينية أو قومية؛ مما يجعل اللسانيات الشعبية مجالًا خصبًا

12 () Niedzielski, N. A., & Preston, D. R: Folk Linguistics. Mouton de Gruyter, 2000.

13 () Principles of Linguistic Change.

لتحليل الخطاب، بوصفه ممارسة اجتماعية تُنتج المعنى وتُعيد تشكيل الواقع.

ولقد شدد فلاسفة اللغة، كأوستن وسيرل، على أن اللغة علاوة على أنها وسيلة لنقل المعلومات، فهي أداة لإنجاز الأفعال، فحين يقول أحدهم "اللهجة العامية تفسد اللغة"، فهو لا يصف واقعاً لغوياً، بل يُمارس فعلاً لغوياً يُعبّر عن موقف معياري، ويُعيد إنتاج تراتبية لغوية واجتماعية، ويُسهّم هذا الفعل اللغوي في بناء تصورات جمعية عن "الصحيح" و"الخاطئ"، "الراقي" و"المنحط"، وهو ما يجعل اللسانيات الشعبية مجالاً حيويّاً لفهم كيف تُمارس اللغة سلطتها الرمزية.

وحرىّ بالباحث اللساني ألا يتعامل مع اللسانيات الشعبية من موقع الاستعلاء الأكاديمي، بل من موقع النقد التفكيكي، فقد أشار (لابوف)، إلى أنه لا يمكن للباحث أن يفصل نفسه عن المجتمع الذي يدرسه، ولكن عليه أن يُنصت إلى أصواته، ويفهم منطقها الداخلي، قبل أن يُصدر أحكاماً معيارية، مما يتطلب إعادة النظر في العلاقة بين اللسانيات العلمية والوعي الشعبي، لكونها علاقة جدلية لا علاقة تناقض؛ يُغذي أحدهما الآخر، ويُعيد تشكيله.

ثم إن اللسانيات الشعبية تكشف عن البُعد السلطوي للغة؛ إذ تُستخدم التصورات اللغوية لتبرير التمييز، الإقصاء، أو الهيمنة، ولعل الاعتقاد بأن "اللغة العربية لا تتغير" يُفضي إلى تسويق رفض التجديد، أو إقصاء اللهجات، أو مقاومة التعدد اللغوي، وهذا ما يجعل من دراسة اللسانيات الشعبية ضرورة سياسية ومعرفية؛ لأنها تُسهّم في تفكيك الخطابات التي تُعيد إنتاج السلطة عبر اللغة.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن اللسانيات الشعبية ليست مجالاً لرصد التصورات الخاطئة، بل هي مدخل لفهم كيف تُبنى اللغة في الوعي الجمعي، وكيف تُستخدم أداة للتمايز، والتمثيل، والهيمنة. مما يقتضي تبني منهج لساني اجتماعي نقدي، يُنصت إلى الأصوات المهمشة، ويُعيد الاعتبار للهجات، وللتعدد اللغوي، وللخبرات اللغوية غير الرسمية، بوصفها جزءاً من النسيج اللغوي الحقيقي للمجتمع. ولا تكتمل دراسة اللسانيات الشعبية عند حدود التفسير، بل تبدأ عندها، فكما أن اللغة تُعيد تشكيل الواقع، فإن فهم التصورات الشعبية حولها يُمكن أن يُسهّم في تغييره، فالباحث اللساني يُمارس دوراً وصفيّاً ونقديّاً وتغييرياً، يُسهّم في بناء وعي لغوي أكثر عدالة، وانفتاحاً، وتعدداً.

وصفوة القول أن اللسانيات الشعبية ليست هامشاً معرفياً، إنها مركز لفهم كيف تُبنى اللغة في الوعي،

وكيف تُستخدم في الحياة، وكيف يُمكن أن تُسهم في بناء مجتمع أكثر وعياً بذاته، وأكثر قدرة على مساءلة لغته، وتفكيك سلطتها، وإعادة تشكيلها.

المراجع

- بعلبكي، رمزي. (1990). معجم المصطلحات اللغوية. بيروت: دار العلم للملايين.
- الخولي، محمد علي. (1982). معجم علم اللغة النظري. بيروت: مكتبة لبنان.
- عبد المسيح، جورج. (2020). لغة العرب (الجزء الثاني). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون - مكتبة صائغ.
- مارتينه، أندريه. (2009). وظيفة الألسن وديناميتها (ترجمة نادر سراج). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب. (2011). المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي. الدار البيضاء.
- Aitchison, J. (2001). Language Change: Progress or Decay? Cambridge University Press.
- Grosjean, F. (2010). Bilingual: Life and Reality. Harvard University Press.
- Labov, W. (1994). Principles of Linguistic Change. Blackwell.
- Milroy, J., & Milroy, L. (1999). Authority in Language: Investigating Standard English. Routledge.
- Niedzielski, N. A., & Preston, D. R. (2000). Folk Linguistics. Mouton de Gruyter.
- Preston, D. R. (2011). Perceptual Dialectology: Aims, Methods, Findings. Mouton de Gruyter.
- Shohamy, E. (2006). Language Policy: Hidden Agendas and New Approaches. Routledge.
- Trudgill, P. (2000). Sociolinguistics: An Introduction to Language and Society. Penguin.